وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

آداب الرافدين

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تصدرها كلية الآداب في جامعة الموصل

العدد الخامس

٥

جمادي الاولى ١٣٩٤ هـ

١٠ حزيران ١٩٧٤

طبع بمطابع مؤسسة
دار الكتب للطباعة والنشر
جامعة الموصل

۲۱۵
مطابق با
۸۰/۳/۲۶
اهدائی مؤسسهٔ آموزشی و پژوهشی امام خمینی قم - تاریخ دریافت ۷۹/۱۲/۲۱
۱۴۲۱ قمری

آداب الرافدين

تصدرها كلية الآداب في جامعة الموصل

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هيئة التحرير

الدكتور هاشم يحيى الملاح رئيس التحرير
الدكتور احمد عبد الله الحسو سكرتير التحرير
الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم عضو
الدكتور يوئيل يوسف عزيز عضو

كتابخانه
مؤسسه آموزشی ترویجی
امام خمینی

المحتويات

٣ .التعجب بين البصريين والكوفيين .....الدكتور محيى الدين توفيق ابراهيم
١٥. أصول الالفاظ الثنائية والثلاثية..... الدكتور حازم الحاج طه
٢٩. الفن القصصي عند العرب وحركة
التحرر العربي..... الدكتور عمر الطالب
٦٣. شعر المقاومة الفلسطيني بين المحلية
والعالمية..... الدكتور سالم الحمداني
٩١ .ابن بسام وكتابه الذخيرة..... حازم عبد الله خضر
١٢٥.منهج الجلالين في تفسير القرآن الكريم
(القسم الاول)..... كاصد ياسر الزيدي
١٥١.دراسات في تأريخ الموصل
قوام الدولة أبو سعيد كربوقا..... الدكتور عماد الدين خليل
١٧٧.نظرات حول ملاحظات الدكتور
جورج مقدسي عن الحلة وبني مزيد.... الدكتور خضر جاسم الدوري
١٩١.دراسات في الوثائق الاسلامية
(عهد عمر بن الخطاب للنصارى)..... الدكتور توفيق سلطان اليوزبكي
٢٠٥.صناعة النفط والصراع الطبقي
في الشرق الاوسط..... الدكتور عباس حسين الدباغ
٢١٧.دراسة تحليلية :
للابعاد الجغرافية لاتجاهات النمو السكاني
في العالم..... الدكتور محمد ازهر السماك
٢٥١.ولاية جيوش بك علي على الموصل
(٥٠٩—٥١٥هـ)..... رشيد الجميلي

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد رقم ١٤ لسنة ١٩٧٤

الدكتور محيي الدين توفيق إبراهيم

التعجب بين البصريين والكوفيين

عرف ابن عصفور (ت ٦٦٩) التعجب بأنه استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره(١). وعرفه بدر الدين بن مالك وهو ابن ناظم الألفية بأنه استعظام فعل فاعل ظاهر المزية فيه (٢). وأورد ابن حمدون على تعريف ابن عصفور أنه غير جامع لانه لا يشمل «كيف تكفرون بالله(٣) ولا نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (سبحان الله المؤمن لا ينجس) مما التعجب فيه من أصل الوصف لا الزيادة فقط لان التعجب في الاول من أصل الكفر، وفي الثاني من ظن أبي هريرة أن المؤمن ينجس، ولا يشمل نحو ما أخصره من اختصر المبني للمفعول، لان التعجب فيه من وصف المفعول لا من وصف الفاعل، وهو وان كان شاذاً فلابد من شمول التعريف له. وبأن فيه دوراً لأخذ المتعجب منه في حد التعجب. فيتوقف التعجب على المتعجب منه، والمتعجب اسم مفعول مشتق من التعجب ومعرفة المشتق منه الذي هو التعجب سابقة على معرفة المشتق وهو المتعجب منه فجاء الدور. لأن هذا التعريف انما هو للتعجب لغة لا أصطلاحاً. والتعجب اصطلاحاً هو اللفظ المتعجب به، وكلام النحاة انما هو في الألفاظ لا في المعنى(٤).

(١) المقرب ١/٧١، وانظر حاشية ابن حمدون على شرح المكودى ص٢٣٧.
(٢) شرح ابن الناظم ص ١٧٦، وانظر شرح الأشمونى ٤/١٦٥.
(٣) آية ٢٨ من سورة البقرة.
(٤) حاشية ابن حمدون ص ٢٣٨.

ولعل تعريف الرضي الاسترابادى للتعجب أقرب الى حقيقته وأوضح، يقول: «التعجب انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولهذا قيل إذا ظهر السبب بطل التعجب(١) (٢)».

وللتعجب في اللغة العربية أساليب كثيرة أغلبها سماعي منها قوله تعالى: «كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم» وقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «سبحان الله ان المؤمن لا ينجس»، وقولهم لله أنت. وقول الشاعر:

واها لليلى ثم واهـا واهـا هي المنى لو أننا نلناهـا(٣)

وقول الاخر(٤):

بانت لتحزننـا عفـاره يا جارتا ما أنت جـاره

وقول الاخر انشده أبو علي(٥):

يا هي مالي من يعمر يفنـه مر الزمان عليه والتقليـب

ومثله ما أنشده ثعلب:

يا هي مالي قلقت محـاوري وصار أشباه الفغا ضرائري(٦)

وقول حميد الارقط:

ألا هيما مما لقيت وهيمـا وويحاً لمن لم يدر ما هن ويحما(٧)

---

(١) هكذا في الأصل، ولعل الأصح «بطل العجب».

(٢) شرح الكافية ٣٠٧/٢، ونسب الصبان ١٦/٣ هذا التعريف الى الدماميني خطأ.

(٣) هذه رواية ابن الناظم، وفي شرح الأشموني ١٦٥/٤ (واها لسلمى) ويبدو أن هذا البيت ملفق من عدة أبيات لأبي النجم العجلي، رواه صاحب اللسان في مادة (ويه) وهي:

واها لريا ثم واها واها ياليت عيناها لنا وفاها

بثمن نرضي به أباها فاضت دموع العين من جراها

هي المنى لو أننا نلناها

(٤) هو الأعشى ميمون بن قيس.

(٥) نسب ابن الناظم أنشاد هذا البيت لأبي علي، ونسبه ابن منظور اللسان مادة(هيا) الى أبي عبيد.

(٦) اللسان ٢٥٢/٢٠.

(٧) اللسان ٢٥٣/٢٠.

ولله دره فارسا،ويالك من رجل،وكاليوم رجلا،وويلمه رجلا،وناهيك به(١)،وقاتله الله من شاعر،ولا شل عشره(٢)،وأبرحت ربا(٣)،وحسبك بزيد رجلا،وكفى به عالما(٤).

وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب نحو :(مالي لا أرى الهدهد)(٥).

على أن النحاة يعنون بصيغتين هما صيغة ما أفعله وأفعل به لاطرادهما(٦).

ويقع الخلاف على ما ترويه كتب الخلاف في صيغة ما أفعله.فذكروا أن البصريين يذهبون الى أنه فعل جامد.وأن فيه فاعلا مستتراً.وأن المتعجب منه منصوب على أنه مفعول به لهذا الفعل.فإذا قلنا ما أجمل السماء.فإن معناه شيء عظيم أجمل السماء،أي جعلها جميلة.وواضح ما في هذا من تكلف وابعاد بهذا الاسلوب الانفعالي عن غايته وبلاغته.وطبيعي أن الذي دفعهم الى مثل هذا التأويل كغيره من التأويلات.سيطرة نظرية العامل والمعمول عليهم،وعدم استطاعتهم أن يفهموا أن هناك اسماً يمكن أن يقع في الجملة العربية لا يخضع

---

(١) في اللسان مادة (نهى) وقولهم ناهيك بفلان معناه كافيك.من قولهم قد نهى الرجل من اللحم وأنهى اذا أكتفى منه وشبع ٢٢١/٢٠ .

(٢) اللسان مادة (شلل)،لاشل عشرك أي أصابعك .

(٣) هذه العبارة من بيت للأعشى وهو :

أقول لها حين جد الرحيـ ـل أبرحت ربا وأبرحت جارا

قال ابن منظور في اللسان مادة (برح) أي(اعجبت وبالغت) وقيل معنى هذا البيت «أبرحت» أكرمت أي صادفت كريما وأبرحه بمعنى أكرمه وعظمه:وقال أبو عمرو برحني له ومرحى له اذا تعجبت منه وانشد بيت الأعشى وفسره فقال معناه أعظمت ربا وقال آخرون أعجبت ربا ويقال أكرمت من رب .

(٤) أنظر هذه الأساليب :ابن الناظم ١٧٦،ابن عقيل ٦٦٨/١،ابن هشام في أوضح المسالك شرح الكافية ٣٠٧/٢،شرح الأشموني، حاشية أبن حمدون ٢٣٧-٢٣٨ .

(٥) حاشية الصبان ١٧/٣،والآية ٢٠ من سورة النمل .

(٦) يضيف أبن عصفور صيغة فعل بضم العين الى صيغتي التعجب كقولهم ضرب زيد أي ما أضربه وضرب يزيد أي أضرب به.ينظر الممرب ٧٤/١-٧٨ والنحاة يعدون هذا من أساليب المدح أو الذم .

لعمل عامل فلابد أن يكون لكل مرفوع رافع، ولكل منصوب ناصب، ولكل مجرور جار. وهذا أيضاً هو الذي جعلهم يحارون في توجيه معنى (ما) التعجبية فذهب جمهورهم الى أنها نكرة تامة بمعنى (شيء) في محل رفع مبتدأ، وأن الجملة بعده المؤلفة من (أفعل التعجب والضمير المستتر فيه والمتعجب منه) في محل رفع خبر. وذهب الأخفش (ت٢٠٧هـ) الى أنها اسم موصول مبتدأ والجملة بعده صلته والخبر محذوف والتقدير الذي أجمل السماء شيء عظيم. وذهب بعضهم الى أنها اسم أستفهام مبتدأ والجملة بعده خبر عنه، والتقدير أي شيء أجمل السماء. وذهب بعضهم الى أنها نكرة موصوفة. والجملة التي بعدها صفة لها والخبر محذوف. والتقدير شيء أجمل السماء عظيم(١).

افعل التعجب عند الكوفيين

نسب ابن الأنباري الى الكوفيين القول باسمية أفعل التعجب، ونص على أن الكسائي منهم ذهب في هذا مذهب البصريين الذين يقولون بفعليتها (٢).

واحتج الكوفيون فيما يذكر ابن الأنباري على أسميته بجموده، وعدم تصرفه تصرف الأفعال. وانه يصغر والتصغير من خصائص الأسماء، واستشهدوا بقول الشاعر(٣):

ياما أميلح غزلانا شدن لنـــــا من هاؤلياتكن الضال (٤) والسمر

ورفضوا قول البصريين بأنه انما صغر لجموده. فأشبه الاسم من هذه الناحية. قالوا إن هذا ينتقض بليس وعسى وصيغة أفعل به في التعجب، فهذه جميعها

---

(١) شرح ابن عقيل ٢/١٥٠.

(٢) الانصاف مسألة ١٥.

(٣) النحاة الذين استشهدوا بهذا البيت لم يسموا قائله ونسبه الباخرزي (دمية القصر طبعة حلب) الى بدوي أسمه كامل الثقفي وفي طبعة القاهرة من الدمية ١/٦٦ أسمه كامل المنتفقي، ونسبه العيني الى العرجي. انظر هامش ٤/١٦٧ من شرح الأشموني، وانظر حاشية الصبان ٣/١٨.

(٤) الضال هو السمار البري، اللسان مادة (ضيل) ١٣/٤٢٢، والسمر ضرب من العضاه وقيل من الشجر صغار الورق قصار الشوك، اللسان (مادة سمر) ٦/٤٥.

جامدة،ومع ذلك لا يجوز تصغيرها ولو كان الجمود يبيح التصغير لجاز تصغيرها.واحتجوا أيضاً بصحة عينه وعدم إنقلابها ألفاً في نحو:(هذا أقوم منك وأبيع منك)ولو كان فعلا لوجب أن تعل عينه وتقلب ألفاً كما قلبت من الفعل في نحو قام وباع وأقام وأباع.وردوا على البصريين في تقديرهم لمعنى ما أعظم الله ونحوه بأن تقديره شيء أعظم الله.وقالوا إن هذا يعني أن الله عظيم بفعل فاعل وهذا غير صحيح(١).

ومن الواضح أن ابن الأنباري قد لخص مسألته هذه عن استاذه ابن الشجرى فلم نجد لها ذكراً عند غيره،حتى السيرافى الذيأولع بذكر المسائل التي اختلف عليها الكوفيون والبصريون لم يذكرها،بل اكتفى بايراد مذهب سيبويه في علة تصغيره وهو جموده الذي رده الكوفيون كما ذكرنا آنفاً(٢).

أما ابن الشجرى فقد خصص لهذه المسألة المجلس التاسع والخمسين(٣)،وقد لخصها ابن الأنباري عنه، فكل ما أورده من حجج البصريين والكوفيين. والرد على الكوفيين ذكره ابن الشجرى الا في احتجاج الكوفيين اعتراضهم على القول بأن (ما أعظم الله) تقديره شيء أعظم الله.وكل الشواهد من القرآن الكريم والشعر مذكوره في أمالي ابن الشجرى،ولم يزد ابن الأنباري على أن اختصر كلام ابن الشجرى وحذف بعض عباراته وحور بعضها الآخر وغالباً ما ينقل كلامه نصاً،على أن ابن الأنباري ذكر حجج الكوفيين على حدة وذكر حجج البصريين واعتراضات الكوفيين عليها وجواب البصريين على الاعتراضات على حدة أيضاً، وأورد في رده على الكوفيين ردود البصريين عليها. أما ابن الشجرى فقد أورد بعض حجج البصريين ثم رد الكوفيين عليها، وبعض حجج الكوفيين ثم رد البصريين عليها وكرر ذلك الى آخر المجلس.

وأغلب الظن ان هذه الآراء التي نسبها ابن الشجرى الى الكوفيين عامة

---

(١) انظر احتجاج الكوفيين في المسألة نفسها ص٨١ .
(٢) أنظر السيرافي ،شرح الكتاب ١٦٩/٦ (مخطوط) .
(٣) الأمالي ١٢٩/٢-١٤٦ .

ونقلها عنه ابن الأنباري ليست من قول الكوفيين المتقدمين،ولا تعد مذهباً كوفياً يعول عليه،ولعلها نقلت عن بعضهم وخاصة المتأخرين منهم.

وليس في المسألة التي ننشرها لأبي بكر الأنباري أي قول، أو أية حجة مما نسب اليهم،ومذهبه كما يبدو قريب من مذهب البصريين ، فهو يتفق معهم في أن(ما)التعجبية مبتدأ مرفوع بما في أحسن.أما قوله بأن عبدالله منصوب على التعجب فلا أظنه يريد الا انه منصوب على المفعولية، فلا يعرف عن الكوفيين أنهم عدوا من المنصوبات المتعجب منه.

راى المحدثين

وينظر المحدثون الى أن أسلوب التعجب القياسي في صيغتيه(ما أفعله)،و(أفعل به)على أنه من الأساليب التي كان لها استعمال خاص،ثم جمد بعد ذلك.ومن غير المجدي تطبيق التحليل الاعرابي للجملة الاسنادية على هذا النوع من الأساليب.

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أن(ما)في صيغة(ما أفعله)كانت في الأصل هي(ما) التي يكنى بها عن غير العاقل المستعملة في الاستفهام.ثم ضاع الاستفهام منها باستعمالها مع(أفعل)متلازمتين في التعجب(١).

وهذا الرأي في حقيقته لا يبعد كثيراً عن رأي الكوفيين في معنى(ما).فهم يذهبون الى أن قولهم(ما أحسن زيداً معناه أي شيء أحسن زيداً)(٢).

ورأى المخزومي في أن بناء(أفعل)في التعجب«هو بناء الأفعال،ولكنه باستعماله في التعجب جمد.وفقد دلالة الفعل(٣)»،وهو رأى يقارب رأى البصريين كما عرفنا سابقاً،إذ يذهبون الى أنه فعل خلافاً للكوفيين الذين يذهبون الى أنه اسم.فهو يذهب في توجيهه لـ(ما)التعجبية مذهب الكوفيين،وفي

---

(١) المخزومي:في النحو العربي قواعد وتطبيق ص ٢١٥ .

(٢) أنظر شرح الأشموني ١٧٦/٤ .

(٣) المخزومي :في النحو العربي قواعد وتطبيق ص٢١٥ .

نظرته الى(أفعل)التعجب مذهب البصريين،غير أنه يزيد على المذهبين بأن الصيغة في مجملها قد جمدت،فلم يعد يلحظ فيها الاستفهام أو الفعلية.

ولعل تحليل الدكتور ابراهيم السامرائي لجملتي التعجب أقرب الى علم اللغة الحديث،وأبعد عن التكلف الذي وقع فيه النحاة القدامى،ومن تبعهم من المحدثين.فهو يرى أن انشغالهم بالاعراب هو الذي دفعهم الى تفسير(ما) التعجبية تلك التفسيرات المعروفة والمذكورة في كتب النحو،(وكان أصلح للعربية والنحو العربي أن يقتصر في هذا التركيب على القول بأن ذلك أسلوب التعجب الذي يتألف من(ما)التعجبية متلوة بـ(فعل)على أفعل أو بـ(أشد ونحوها) متلوة بالمصدر في حالات أخرى سطرها النحاة فيما كتبوا.وان هذا(الفعل)من الأفعال الخاصة غير المتصرفة التي جاء بناؤها لتكون مادة صالحة للاعراب عن التعجب(١)..

وهو يذهب مذهب المخزومي في الاقرار بفعلية(أفعل)في(ما أفعله)و(أفعل) في(أفعل به)،(فهما من المواد الفعلية التي بنيت على هذه الصورة المخصوصة ففارقت التصرف وابتعدت عن قبول علامات الأفعال،وذلك لانصرافها عن عناصر الفعلية وهي الدلالة على الحدث،وترشحها لزمان ما لتؤدي أسلوب التعجب(٢) .

(١) الدكتور ابراهيم السامرائي –الفعل زمانه وأبنيته ص٧٣ .
(٢) المصدر السابق ص ٧٣ .

كتاب مسألة من التعجب

يحتفظ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بنسخة مصورة على ميكروفيلم من كتاب مسألة من التعجب لابي بكر بن الأنباري برقم ١٤٩ نحو، وهي نسخة مصورة عن نسخة مكتبة كوبريلي برقم ١٣٩٣–٦. وتقع المخطوطة في ثلاث ورقات من الحجم الصغير. كتبت سنة ٩٣٦ تقريباً. اولها بعد البسملة «رب يسر يا كريم. مسألة من التعجب من القاء ابي بكر محمد بن الانباري». وفي آخر المخطوطة كتب بخط مغاير ما يلي:

«الحمد لله انهيته قراءة على عين الأعيان ونادرة الزمان جاعل المعاني كالعيان ومبرزها بالفعل بعد الامكان ابي الحسن علي بن موسى البحري المالكي امتع الله بحياته، وذلك في السابع والعشرين من شعبان المكرم سنة ٩٣٦ كتبه سليم ابن عبدالرحمن المغربي الحربي حامدا ومصلياً ومسلماً».

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة من التعجب من القاء ابي بكر محمد بن الانباري(١)

نقول ما أحسن عبدالله(ما) رفع رفعتها بما في أحسن(٢)، ونصبت عبدالله على التعجب وتقول في الذم ما أحسن عبدالله «فما» لا موضع لها لأ نها جحد(٣) ورفعت عبدالله بفعله وفعله ما أحسن. وتقول في الاستفهام ما أحسن عبدالله؟ «فما» رفع بأحسن وأحسن بها(٤). والتأويل اي شيء فيه حسن أعيناه أو أنفه.

(١) ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الانباري . كان من اعلم الناس بالنحو والادب وأكثرهم حفظاً. سمع من ثعلب وخلق، وكان صدوقا فاضلا دينا خيرا من اهل السنة وكان مشهورا بحفظه، وقد أخذ عنه جماعة منهم الدار قطني. توفي في بغداد سنة ٣٢٨. انظر ترجمته في البغية ٢١٢/١.

(٢) يريد الضمير المستتر في احسن، والرفع بالضمير العائد الذكر من اقوال الكوفيين

(٣) الجحد: النفي وهو من مصطلحات الكوفيين، انظر معاني القرآن للفراء ٨/١.

(٤) الكوفيون يقولون بأن المبتدأ والخبر يرفع احدهما الاخر. انظر الانصاف مسألة ٥. وانظر بحثنا ابن الانباري في كتابه الانصاف (مخطوط) ص٢١٩. وانظر ايضا شرح القصائد السبع الطوال لابي بكر الانباري نفسه ص ٣١٧.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

مسألة من التعجب من ألفاظ أبي بكر محمد بن الأنباري

تقول ما أحسن عبد الله ، ما رفع رفعتها بما في أحسن ونصبت عبد الله على التعجب وتقول في الذم ما أحسن عبد الله فما لا موضع لها لأنها جحد ورفعت عبد الله بفعله وفعله ما أحسن ، وتقول في الاستفهام ما أحسن عبد الله فما رفع بأحسن وأحسن بها ، والتأويل أي شيء فيه حسن أعيناه أو أنقده ، وتقول إذا رددته إلى نفسك في التعجب ما أحسنني فما رفع بما في أحسنني والنون والياء موضعهما نصب على التعجب ،

وأبصرهم وتقول كان عبد الله قائما فإذا تعجبت منه
قلت ما أكون عبد الله قائما فما مرفوعة بما في أكون
وهو اسم كان مضمر فيها وعبد الله منصوب على التعجب
وقائما خبر كان فإن خرجت ما وتعجبت قلت
أكون بعبد الله قائما وأكون بعبدي الله قائما وأكون
بعبيد الله قياما وأحسن بعبد الله رجلا
قال الفراء لما لم يصرح برفع الاسم أدخلت الباء
لتدل على المطلوب ما هو وتأويله عبد الله حسن
فلما لم تصل إلى رفع عبد الله جئت بالباء لتدل على المطلوب
ما هو وإذا قلت ظننت عبد الله قائما فأردت
أن تتعجب مما قلت ما أظنني لعبد الله قائما فإن قال
أسقط ما وتعجب قلت أظنني لعبد الله قائما
تمت نقلتها من خط ابن الخشاب والحمد لله وحده

وتقول اذا رددته الى نفسك في التعجب ما أحسنني فما رفع بما في أحسنني والنون والياء موضعهما نصب على التعجب.وتقول في الذم اذا رددته الى نفسك ما أحسنت فما جحد لا موضع لها والتاء مرفوعة بفعلها،وفعلها ما أحسنت. وتقول في الاستفهام ما أحسني؟فما رفع بأحسن وأحسن بها والياء في موضع خفض باضافة أحسن اليها.فان قلت أباك ما أحسن او ما أباك أحسن كان محالا لانه(١)ما نصب على التعجب لا يقدم على التعجب لا نه لم يعمل فيه فعل متصرف فيتصرف بتصرفه.وكان الكسائي يجيز أبوك ما أحسن.قال لما لم اصل الى نصب الاب اضمرت له هاء تعود عليه فرفعته بها،والتقدير أبوك ما أحسنه.وقال الفراء لا أجيز الاب لانه ليس هاهنا دليل يدل على الهاءولا أضمر الهاء(٢) الا مع ستة أشياء مع كل ومن وما وأي ونعم وبئس وتقول عبدالله ما أحسنه ترفع عبدالله بما عاد عليه من الهاء وترفع «ما»بما في أحسن.والهاء موضعها نصب على التعجب.وتقول عبدالله ما أحسن جاريته من قول الكسائي.قال لما لم اصل الى نصب الاول اضمرت له هاء فرفعته.والفراء يحيلها(٣)،قال:ليس ها هنا دليل على الهاء،وتقول في الاستفهام عبد الله ما أحسنه؟ترفع عبد الله بأحسن وأحسن بعبد الله،وما أستفهام والهاء موضعها خفض بأضافة أحسن اليها. فان قلت عبدالله ما أحسن كان محالا وأنت تضمر الهاء لان المخفوض لا يضمر ولان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد فلا يفرق بينهما فلا تضمر المخفوض وتظهر الخافض.

وتقول عبدالله ما أحسن ترفع عبدالله بما في أحسن وما جحد لا موضع لها. واذا قلت ما أحسن عبد الله فاردت ان تسقط ما وتتعجب قلت أحسن بعبدالله واذا اردت ان تأمرمن هذا قلت يا زيدأحسن بعبد الله رجلا،واذا ثنيت قلت يا زيد ان احسن بعبدي الله رجلين،ويا زيدون احسن بعبيد الله رجالا،وتنصب

---

(١) هكذا في الاصل ولعل الصحيح ان تحذف الهاء.
(٢) الاضمار بمعنى الحوف من مصطلحات الكوفيين.
(٣) أي يعدها من المستحيل.

رجالا على التفسير(١)واحسن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لانه اسم جنس، وأحسن ليس بأمر للمخاطب وانما معنى احسن به ما أحسنه،قال الله تبارك وتعالى: «أسمع بهم وأبصر»(٢)معناه والله اعلم ما أسمعهم وأبصرهم،وتقول كان عبدالله قائماً فاذا تعجبت منه قلت ماأكون (٣)عبدالله قائماً فما مرفوعة بما في أكون واسم كان يضمر فيها وعبدالله منصوب على التعجب وقائماً خبر كان،فان خرجت ما وتعجبت قلت أكون بعبد الله قائماً،وأكون بعبدي الله قائمين وأكون بعبيد الله قياما،وأحسن بعبدالله رجلا.

قال الفراء لما لم اصرح برفع الاسم أدخلت الباء لتدل على المطلوب ما هو وتأويله عبدالله حسن فلما لم تصل الى رفع عبدالله جئت بالباء لتدل على المطلوب ما هو.واذا قلت ظننت عبدالله قائماً فأردت أن تتعجب بما قلت ما أظنني لعبدالله قائماً فان قال أسقط ما وتعجب قلت أظنن بي لعبد الله قائما.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) التفسير : التمييز وهو أيضا من مصطلحات الكوفيين.انظر كتابنا ابن السكيت اللغوى ص٣٢.

(٢) سورة مريم: آية ٣٨.

(٣) أجاز الكوفيون اشتقاق أفعل التعجب من الفعل الناقص،ومنعه البصريون.
أنظر شرح ابن عقيل ١٥٤/٢

مصادر البحث ومراجعه

١ــ الاشموني: مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ مصر ١٩٣٩.

٢ــ ابن الانباري: ابو البركات ــ الانصاف في مسائل الخلاف ــ مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٤٥.

٣ــ الانباري ــ ابو بكر ــ شرح القصائد السبع الطوال ــ القاهرة ــ دار المعارف ١٩٦٣.

٤ــ بدر الدين بن مالك: شرح ابن الناظم ــ مطبعة القديس جاورجويس ــ بيروت ١٣١٢هـ.

٥ــ ابن حمدون: حاشية ابن حمدون على شرح المكودي

٦ــ الرضي الاسترابادي: شرح الكافية ــ المطبعة العامرة المحمية ــ ١٢٧٥هـ.

٧ــ السامرائي ــ الدكتور ابراهيم ــ الفعل زمانه وابنيته ــ مطبعة العاني ــ بغداد ١٩٦٦

٨ــ السيرافي: شرح الكتاب ــ مخطوطة ــ جامعة القاهرة.

٩ــ السيوطي: بغية الوعاة ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ مصر ١٩٦٤.

١٠ــ ابن الشجرى: امالي ابن الشجرى، دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ.

١١ــ ابن عصفور المقرب مطبعة العاني ــ بغداد ١٩٧١.

١٢ــ ابن عقيل ــ شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ــ مطبعة السعادة ــ مصر ١٩٦٤.

١٣ــ الفراء: معاني القرآن ــ مطبعة دار الكتب ١٩٥٥.

١٤ــ محيي الدين توفيق ــ دكتور ــ ابن الانباري في كتابه الانصاف ــ مخطوط.

١٥ــ محيي الدين توفيق ــ دكتور ــ ابن السكيت اللغوي ــ مطبعة الجاحظ ــ بغداد ١٩٦٩.

١٦ــ المخزومي ــ الدكتور مهدى ــ في النحو العربي ــ قواعد وتطبيق ــ القاهرة ١٩٦٦.

١٧ــ ابن هشام ــ اوضح المسالك ــ دار احياء التراث العربي ــ بيروت ١٩٦٦.